Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جنّية البجع

ضباب. حبيبي يرتدي اليوم عباءة الضباب والرطوبة تسيل من قدميه.

أحدّق فيه عبر نافذتي كعادتي كل صباح وأنا اتجرع قهوتي قبل ذهابي إلى عملي، كمن يسترق النظر إلى عشيقه.

زوجي يغار منه. يقول لي: لو عشقتِ رجلاً لبارزته في غابة بولونيا كالفرسان، ولكن ما حيلتي مع زوجةٍ تخونني مع نهر اسمه السين؟

أتأمل النهر وهو يبدّل وجوهه وألوانه في كل لحظة... يركض أمامي مزنراً بالخضرة بجمالٍ مستحيل الاحتواء يدفع بقلبي حتى حافة البكاء... وقد سكب فيه فنان مجنون أصباغاً فضية رمادية ما كادت جنّية «جزيرة البجع»(*) تمسّه بريشتها حتى استحال إلى نهر من زئبق.

أتجرع قهوتي واحتفي بذلك البهاء كله، وبجزيرة البجع كما أحب تسمية هذه الجزيرة الممشى...

خلف نهر السين ينتصب برج ايفل بدانتيله المعدني الطريف كلعبة ميكانو لعبقري مجنون. مبنى الراديو العصري إلى يميني. وإلى يساري مبنى قصر شايو البديع بحديقته التي ترقص تماثيلها في الليل سراً وتتعرق بشرتها صيفاً.

ثوب الحدائق يموج خضرةً حتى مبنى «الايكول ميليتير» فبرج «المونبارناس» فبيوت تزدهي بخصوصيتها وعراقتها.حتى كاتدرائية القلب الأقدس «الساكروكور» التي يكاد ضباب مونتمارتر يلفها تحت وشاحه.

لم أعد أشعر بالغربة في باريس. أخجل من نفسي أحياناً لأنني لم أعد أشعر بالغربة في باريس كمن خان حبيباً قديماً اسمه بيروت.

لا أحد يحب الاعتراف بحبيبين في آن وأنا تربيت على أغنية «إنت وبس اللي حبيبي» ولا تعددية في أي شيء. ولكنني أحبهما معاً وأتنهد راحةً وحريةً كلما

(*) Allée des cygnes ـ جزيرة شبيهة بممر من الخضرة تتوسط نهر السين قرب برج ايفل.